بشروط وادب قدمنا ذكرنا على التفصيل في احياء الخ ومن اعظم شروطه كونه مستيقنا باعتداد الله تعالى
التوبة قبل الدعاء ورد المظالم واكل الحلال وصدق المقال قبل الدعاء بمناجات اكل الحلال
وصدق المقال والاقبال على الله تعالى بكنهه وهمته فذلك هو السبب القريب في الاستجابة
ومن الشروط ان لا يستعجل في الاستجابة قال عليه السلام يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او
قطيعة رحم ما لم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت فلم ار يستجاب
لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء رواه مسلم والاعتداء في الدعاء سبب لعدم كونه
مستجابا لان الله تعالى لا يحب الاعتداء في الدعاء قال ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب
المعتدين قوله تضرعا وخفية نصب على الحال اي متضرعين ومخفين الدعاء وهو في هذه
الحالة اقرب الى الاجابة لان المراد من الدعاء اظهار العبودية والاحتياج الى المعبود التسميع القريب
فالمناسب للداعي التضرع والاخفاء والمراد بالتضرع التذلل والاستكانة وبالخفية
السر واختلفوا في الاعتداء في الدعاء قال بعضهم المراد بالاعتداء رفع الصوت بالدعاء قال
ابن جريج رضه من الاعتداء رفع الصوت والنداء والصياح وقيل المعتدين في الدعاء هم الذين
يسئلون منازل الانبياء عليهم السلام فانه ظلم وحرام كذا في عيون التفسير وينبغي للداعي
ان لا يطلب ما لا يليق به كرتبة الانبياء وللصعود الى السماء وروى ان سعيد الله بن معقل
رضه سمع ابنه يقول اللهم اني اسئلك القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال اي بني
سل الله الجنة وتعوذ به من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون
في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور والدعاء قال نور بشتي في شرح المصابيح انكر الصحابي على
ابنه في هذه المسئلة انه طلب ما لم يبلغه عملا وما لا يحيط سئل منازل الانبياء عليهم السلام
والاولياء وجملها من باب الاعتداء في الدعاء لما فيها من التجاوز عن حد الادب ونظر الداعي
الى نفسه يقين للكمال والاعتداء في الداعي يكون من وجوه كثيرة والاصل فيه ان تجاوز عن
موقف الافتقار الى بساط الانبساط او يميل الى احد شقي الافراط والتفريط في خاصة
نفسه وفي تعيين اذا دعا له او عليه والاعتداء في الطهور استعمال فوق الحاجة والمبالغة
في قدر مي طهوريه حتى يفضي به الى الوسواس انتهى وقيل الاعتداء هو الاعتداء بما لا يحل والاعتداء

باللعن وبالخزي والشر وقال عطية هم الذين يدعون على المؤمنين فيما يحملهم فيقولون اللهم
اخزهم اللهم العنهم وقيل الاعتداء التكلف للاسجاع ولا يتكلف السجع الدعاء والاولى ان
يتجاوز الدعوات المأثورة فانه قد يتعدى في دعائه فيسأل ما لا يقتضيه المصلحة فاكل احد
يحسن الدعاء قال عليه السلام اياكم والسجع في الدعاء حسب احدكم ان يقول في الدعاء اللهم اني
اسئلك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل
ويقال ان العلماء والابدال لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات فما دونه ويشهد لهذا اخر
سورة البقرة فان الله تعالى لم يجز في ادعية عباده باكثر من ذلك والمراد بالسجع هو التكلف
من الدعاء فان ذلك لا يلائم الضراعة والذلة والانفع الادعية المأثورة عنه عليه السلام
كلمات متوازنة غير متكلفة كقوله اسئلك الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين
الشهود والركع السجود والموفين بالعهود انك رحيم ودود انك تفعل ما تريد وما اشبه
ذلك فليقتصر على المأثورة من الدعوات وليتمسك بلسان التضرع من غير سجع وتكلف
فالتضرع هو المحبوب عند الله تعالى ويحرم الدعاء ويوقن بالاجابة ويتصدق رجاءه
فيه قال عليه السلام ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله عز وجل لا يستجيب
دعاء من قلبه غافل كذا في الاحياء واعلم انه اختلف العلماء في الدعاء الاخفاء افضل فيه ام
العلانية ذهب كثيرون الى ان الدعاء خفية افضل قال الحسن مرح بين دعوة السر ودعوة
العلانية سبعون ضعفا ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء وما يسمع لهم صوت ان
كان الا همسا بينهم وبين ربهم وذلك ان الله تعالى يقول ادعوا ربكم تضرعا وخفية وان
الله تعالى ذكر عبده الصالح ورضي فعله فقال اذ نادى ربه نداء خفيا وكان رفع
الصوت في الدعاء من الاعتداء ولما روى ابو موسى الاشعري رضه انهم كانوا مع غزاة فاشرفوا
على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير فقال عليه السلام اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم
ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا فاستدل بهذا الحديث ومن الاية المذكورة ان
الدعاء خفية افضل وكذا الذكر لانه مصول عن الرياء وقالت عائشة رضه في قوله تعالى
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها اي بدعائك وفي المحيط واما رفع الصوت عند الذكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)